

شرح كتاب الإيمان (860 من 711) الحديث (28)

#الكتب_الصوتية_للسيد_الحضرمي #سعد_بن_شایم_الحضرمي

سعد بن شایم_الحضرمي

وهو الحديث الثاني والثمانون قال رحمة الله حدثنا وكيع حدثنا الأعمش قال حدثت عن أبي إمامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوى المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب - [00:00:00](#)

التخريج حديث اسناده ضعيف رواه المؤلف أيضاً في مصنفه وأحمد وغيرهم لأن مداره على شيخ الأعمش المبهم هذا هو مجهول العين لأن فمه لهم فهو منقطع قال العتيمي هو منقطع بين الأعمش وابي إمامه. قال الالباني في الحاشية اسناده ضعيف لجهة ما حدث الأعمش به - [00:00:13](#)

وكذلك رواه الإمام أحمد بأسناد المصنف رواه ابن أبي عاصم في السنة عن الأعمش به انتهى الشرح قوله المؤمن يتبع أي يجبل ويفطر على الخلل أي الصفات كلها إلا الخيانة والكذب - [00:00:37](#)

إي يجبر على الخلل والصفات كالحياء والمرءة وحسن الخلق والصبر وهو سيد الخلل الحسنة إلا الخيانة والكذب فلا يجبل عليهما لأنهما اس واصل كل شر ونفاق وفسق ولم يقصدوا أنه يجبل على الذنب بل أرادوا صفات الجبلية فالمؤمن الكامل للايمان الكمال الواجب - [00:00:53](#)

لا يطبع على الخيانة والكذب فتصبح طبيعة له. بل يجبر على ضدها من الحياء والصبر الشامل لكل خير فإذا كذب فليس مؤمناً كاملاً لا يطبع على الخيانة والكذب. وقد يكون مؤمناً ناقص لا يطبع على المعاشي. اليس كذلك وهذا مفهوم مخالفة لا عموم لها فيها مشي قال غزالى في المستشفى الثاني صفحة سبعين المفهوم لا عموم له لأن العموم لفظ تتشابه دلالته إلى مسمياته - [00:01:14](#)

ودلاله المفهوم ليس لفظية فلا يكون لها عموم انتهى وناقش الرازى كلامه في المحسول ورجم ان للمفهوم عموماً. وقال ابن القيم في حاشيته على سنن أبي داود والمفهوم لا عموم له بل فيه تفصيل انتهى. وقال في التفسير القيم الجزء الثاني - [00:01:52](#)

اثنين وثمانين والدالة المفهوم لا عموم لها فان العموم انما هو من احكام الصيغ العامة وعوارض الالفاظ انتهى وهو اختيار ابن قدامة وابن عقيل والشيخ تقي الدين ابن تيمية وغيرهم من الاصوليين - [00:02:08](#)

وانه يكفي فيه سورة واحدة. انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية الجزء الواحد وعشرين صفحة ثلاثة وسبعين والفتاوی الكبرى الجزء الثاني صفحة ثمانية وثلاثين لابن سمية والانصاف للمرضاوى الجزء الاول ثلاثة وسبعين. انتهى في هامشه - [00:02:22](#)

قال بل المؤمن يطبع على الخلل كلها إلا الخيانة والكذب فقولهم إلا الخيانة والكذب لا عموم له. فلا يفهم منه عموم المستثنى منه. ولما كان الكلام ليس من كلام المعصوم صلى الله عليه وسلم وهو من كلام ابن مسعود وسعد ابن أبي وقاص فهو لاء ليسوا معصومين في الاستيعاب في الكلام - [00:02:38](#)

وقد يقول العالم الكبير وهو غير مستحضر لما يكون من مفهوم الكلام وانه يفهم منه كذا فلما يقال كيف يلزمون بأنه يطبع على جميع الخلل حتى قد يكون صخباً فاحشاً بذينا - [00:02:56](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خلةً منهاً كانت فيه خلةً من نفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر - [00:03:11](#)

وفي رواية وان كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق. متفق عليه. لكن لو تأملنا نجد ان الخيانة والكذب قاعدة الشر التي يتفرع عنها الخيانة يدخل تحتها خيانة الامانة وخيانة العهد مع الله ومع الناس - 00:03:24

يدخل تحتها الغدر وكذا الكذب يدخل فيه الكذب في القول والكذب في الفعل. والكذب في الوعد والكذب في الخصومة لانه اذا خاصم فجر يفجر في الكلام في كذب فتكون كلمة الكذب والخيانة شاملة كقاعدة يدخل تحتها الخلال السيئة كلها. فيكون كل - 00:03:41

ثم يدخل تحت الخيانة والكذب لا يطبع عليه المؤمن فهذا ممكناً تأويله كذلك اذا كان بهذا المعنى. ثم وجدت هذا المعنى للشيخ العلامة عبدالرحمن المعلم رحمة الله في رسالة التأويل له - 00:04:01

صفحة خمسة وعشرين من دار اطلس الخضراء للنشر والتوزيع بالرياض الحمد لله على توفيقه. قال رحمة الله وروي من حديث ابي امامه وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطبع المؤمن على الخلال كلها الى الخيانة والكذب - 00:04:15

واذا تدبرت وجدت الامور المذكورة كلها تدور على الكذب. فمن كان اذا وعد اخلف فانه يكذب في وعده. فيقول سافعل وهو يريد الا يفعل قائل مواطن نفسه على الكذب يقال له عندك كذا او فعلت كذا فيقول لا - 00:04:34

ومن كان اذا عاهد غدر فهو كالوعد بل لو كانت نبيته عند المعااهدة ان يفي ثم غدر لكان كاذباً لان حقيقة المعااهدة انه سيفي حتماً بخلاف الوعد فان العادة كالقضية بان مراده انه سيفعل اذا لم يعرض له ما يغير رأيه. واما الفجور في الخصومة فمعناه انه يفترى على خصمه ويبهته - 00:04:50

بما ليس فيه وذلك هو الكذب وحسبك ان الانسان المعروف بالكذب قد سلخ نفسه من الانسانية. فان من يعرفه لم يعد يثق بخبره فلا يستفيد الناس منه شيئاً ومن لم يعرفه يقع بظنه صدقه في المفاسد والمضار - 00:05:11

فانت ترى ان موت هذا الرجل خير للناس من حياته وهبوا يتحرى من الكذب ما لا يضر فانه لا يستطيع ذلك. ولو استطاع لكان اضراره بنفسه اذ افقدها ثقة الناس به - 00:05:29

على ان الكذبة الواحدة كافية لتزلزل ثقة الناس به. انتهى. وعلى كل هو كلام موقوف له مفهوم منطوق. وهو ان المؤمن لا يطمع على الخيانة والكذب اي المؤمن الكامل الایمان الكمال الواجب لا يطبع جبلاً وفطرة على ذلك - 00:05:43

فلا يطبع كذاباً ولا خواناً. ويدخل في الخيانة خيانة الامانة وخيانة العهد وخيانة الوعد الى اخره ويدخل في الكذب الكذب في الوعد والكذب في اللسان. والكذب في القول والكذب في الفعل - 00:06:01

سيكون قوله يخالف فعله. يقول قوله ويخالف ذلك. فيدعي انه مؤمن وهو يرتكب الفواحش ويخالف الامر. هذا كذب فيما قاله وفيما تظاهر به وان لم يكن يكذب في كلامه من حيث الصدق والكذب ويفهم من هذا انه ان كان فيه هذه الامور ليس مؤمناً - 00:06:15

من الایمان الكمال الواجب. بل هو ناقص الایمان. وليس لهذا المفهوم في كل الصفات كما تقدم. وكذلك حديث ابي امامه المرفوض هو في المعنى نفسه لكنه ضعيف الاسناد لان فيه جهالة لا تقوم به حجة. وان صح يفسر على هذا المعنى - 00:06:35 - 00:06:59